

2012/12/3 - كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية تكرم ثلاثة من أساتذتها الذين حازوا جوائز تقديرية وهم الدكاترة عبدالرؤوف سنو، سهيل فرح و رانيا بو خير.

السيد حسين: نقوم بدورنا في الجامعة بحسب القانون وسوف ننجح

عويظ: تنوع المؤسسات التربوية قيمة مضافة إن أحسن تدبرها

كرمت كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية ثلاثة من أساتذتها الذين حازوا جوائز تقديرية، وهم الدكاترة عبدالرؤوف سنو، سهيل فرح و رانيا بو خير، خلال احتفال رعاه رئيس الجامعة الدكتور عدنان السيد حسين وحضره حشد من الفاعليات الأكاديمية والعسكرية والثقافية في الإدارة المركزية للجامعة في المتحف.

راعي الإحتفال

بداية النشيد الوطني، فنشيد الجامعة ثم كلمة لعريفة الإحتفال الدكتورة رندا شليط النبوت، تحدث بعدها رئيس الجامعة، فحيا جهود اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو على جهودها في مجال التربية والتعليم العالي والثقافة، إضافة إلى جهودها الخاصة في الجامعة اللبنانية ومختلف مؤسسات التعليم العالي، شاكرًا "كلية الآداب والعلوم الإنسانية" بشخص عميدتها الدكتورة وفاء بري ومجلس الكلية وأساتذتها الذين أسسوا وساهموا في إطلاق حملة علمية كبرى داخل الكلية المذكورة منذ سنوات، وكذلك عمداء الكلية السابقين والمسؤولين فيها للجهود التي بذلوها وأثمرت جميعها إلى إيصال ثلاثة من علماء لبنان، كل في مجاله إلى أعلى مستوى أكاديمي وعالمي في مجال التعليم العالي".

وحيا السيد حسين "المكرم العميد السابق لكلية الآداب والعلوم الإنسانية الدكتور عبدالرؤوف سنو الذي كتب في مجلدين عن الحرب اللبنانية حيث ما زال البعض تائها إلى اليوم في الكتابة حول الموضوع نفسه بعد الحرب"، معتبراً إياه من "الفتاحين العلميين في هذا المضمار". وتوقف عند تكريمه في دولة الإمارات العربية المتحدة ونيله الجائزة الأولى هناك، وحصوله قبل ذلك على وسام الاستحقاق من جمهورية ألمانيا الاتحادية.

كذلك، حيا الدكتور سهيل فرح أستاذ الفلسفة الحائز وسام بوشكين الروسي، منوها بتميزه في مجاله والذي "حصده على الوسام الروسي الأرفع". وحيا الدكتورة رانيا بوخير العالمية الجغرافية التي حازت الجائزة الأولى في مجموعة الدول الفرنكوفونية الـ 80، مشيداً بتميزها في بحثها العلمي الجغرافي، و"بالحاجة للاستفادة من طاقاتها العلمية وزيادة أبحاثها بدءاً من السنة الجديدة".

وقال: "إن الجامعة اللبنانية بحاجة لمتابعة رسالتها، فلديها تراث عريق والبحث العلمي لم يبدأ اليوم، فمنذ نشأتها كانت مميزة وما تزال، إذ تحت الضغوط التي فرضتها الحرب ولكن بإرادتها وإرادة طليعيها تستطيع أن تنهض وتتابع رسالتها. وهي اليوم في عمل إضافي لاختصار الزمن بالعمل؛ فقد ازداد عدد طلابها وعلى الكليات والمعاهد

أن تستقر وتتابع العمل وفق القانون والطموح الأكاديمي من خلال تطبيق نظام التدريس "LMD".

أضاف السيد حسين: "أما القضايا الأخرى للجامعة فأهلها معنيون بها، وما رئيس الجامعة الا واحدا من هؤلاء يقوم بدوره حسب القانون، وللمرة الأولى تجري انتخابات للمجالس التمثيلية والأكاديمية في الجامعة وصولاً إلى رؤساء الأقسام والإدارات والعمداء، ويجب أن ننجح وسوف ننجح".

العويط

ثم ألقى رئيس اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو البروفسور هنري العويط كلمة فقال: "يسعدنا في اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو أن نكون شركاء في هذا الاحتفال. فإن تكريم المتميزين والمبدعين يندرج في صلب رسالة اليونسكو ومسؤولياتها واهتماماتها. لا أراني بحاجة إلى التأكيد على أنها معنية بالدرجة الأولى وإلى أبعد الحدود بالسهر على احترام مبدأ ديموقراطية التعليم، لإيمانها بأن اتاحة فرص التعلم، وتمكين جميع الناس من الاستفادة من نتاجات العلوم، ومن التمتع بخيرات التراث الثقافي، ومن الولوج إلى التكنولوجيات الحديثة، هي من حقوق الانسان الأساسية. وهي ما فتئت تترجم ايمانها هذا في الشرعات والاعلانات والمواثيق التي تصوغها وتبرمها. ولعل البرنامج الشهير الذي أطلقته: "التعليم للجميع"، والشعار المثير الذي رفعته "لا اقصاء ولا تهميش"، خير معبر عن السياسة التي تنتهجها على هذا الصعيد. ولكن منظمة اليونسكو مهتمة أيضاً بإعلاء شأن الابداع والتميز، وبدعم المبدعين والمتميزين، في الميادين الأربعة الرئيسية التي تعنى بها، ألا وهي التربية، والثقافة والعلوم والاتصالات، سواء على مستوى الأفراد أم على مستوى الشعوب".

أضاف العويط: "نحن في اللجنة من دعاة تعزيز الشراكة المثمرة والبناء بين القطاعين الرسمي والخاص، في المجالات كلها، وبصورة خاصة في المجال التربوي. وإننا ننادي بضرورة المحافظة على تراث لبنان العريق في هذا المضمار، ونؤمن ايماناً راسخاً بأن تنوع الأنظمة التربوية، وتعدد المؤسسات التربوية، إذا أحسن تدبرهما وأحسن ادارة تكاملهما، قيمة مضافة، ومصدر للغنى، ومحفز على التجديد والتطور".

وختم: "إننا نعي أيضاً موقع الجامعة اللبنانية المحوري والمميز على خريطة التعليم العالي، وندرك أهميتها على الصعيد الوطني، ومزايا توزعها وانتشارها على كامل مساحة لبنان وفي مناطق كافة، ونقدر دورها الجامع، وسعيها الحثيث إلى تحقيق جودة التعليم".

بري

ثم كانت كلمة عميدة كلمة الآداب والعلوم الانسانية في الجامعة اللبنانية الدكتورة وفاء بري قالت فيها: "نجتمع اليوم وفق مبادرة من كلية الآداب والعلوم الانسانية، كلية الفكر والانسان، المؤتمنة على نشر الثقافة واللغة والآداب والفلسفة، وعلى ربط حاضرننا بتاريخنا. وكلية الآداب مؤتمنة أيضاً على رسم جغرافيا انسانية وحضارية لمجتمعنا الذي اختلطت فيه كل الاعتبارات، لذلك ارتأت الكلية أن تبرز اليوم من أسهم في خدمة تلك الأهداف".

أضافت بري: "لذلك، تكمن أهمية هذا الاحتفال برمزيتته، وهو لن يكون الأخير من نوعه، إذ وعدنا رئيسنا الدكتور عدنان السيد حسين بأنه سيكون هناك حفل مركزي يضم مكرمي الجامعة اللبنانية جميعاً. ولكن اليوم وبشكل خاص، تشكر كلية الآداب، الزملاء الثلاثة الذين أعطوا الكلية في محطة ما من مسار حياتهم المهنية وهجاً إضافياً. فشكرا لك أيها الزميل العميد عبد الرؤوف سنو الذي اخترت أن تغوص في عالم التاريخ وأخرجت منه كنوزاً أغنت حاضرتنا. وشكراً لك دكتور سهيل فرح، إن فلسفتك في الانسان والحوار والانفتاح قد فتحت للجامعة أفقا ما كانت لتصل اليها وحدها. وشكرا لك دكتورة رانيا بو خير على طموحك العلمي الذي أنتج لنا التفاتة من أهم المراجع العلمية في العالم. شكرا لأنكم أتحتم لنا أن نفرح اليوم معكم ونفخر من خلالكم".

شعيب

ثم قدم الدكتور علي شعيب شهادة بالمكرم الدكتور عبد الرؤوف سنو. فلفت إلى تنوع اهتماماته البحثية، وأنه اصدر "باقة كبيرة من المؤلفات التاريخية باتت مرجعاً". ورأى أن "أساس تخصص سنو هو العلاقات بين ألمانيا والدولة العثمانية، حيث وضع كتباً ودراسات قيمة أهمها: "المصالح الألمانية في سورية وفلسطين 1841 - 1901" باللغتين الألمانية والعربية، وألمانيا والاسلام خلال القرنين 19 و20، والانتخابات البرلمانية الألمانية في الأخيرة التي تناولها منفردة، ومرة أخرى مقارناً بينها وبين انتخابات لبنان التي جرت في العام 2009".

وذكر شعيب أن "سنو كتباً وعشرات المقالات والدراسات تتعلق بتاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الأوروبية". ولفت إلى أنه "تقديراً لمسيرته العلمية، عين في العام 2008 عضواً في الهيئة الاستشارية للمعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت. ونال في العام التالي وسام الاستحقاق الألماني، ثم جائزة الشيخ زايد للكتاب عن كتابه المعروف "حرب لبنان"، كما على درع وزارة التربية والتعليم العالي، وغيرها من التتويجات".

سنو

أما المكرم سنو فقال في كلمته: "إن تكريم الجامعة اللبنانية أساتذتها، فهذا دليل على أنها بخير، رغم المحق وغير المحق الذي يقال عنها. ولكي نبدد ما هو غير محق، ونعزز ما هو محق، علينا أن ننخرط جميعاً، رئاسة وعمداء ومدراء وأساتذة وموظفين في مشروع واحد للنهوض بمؤسستنا الوطنية، في مجالات تطوير المعارف، وجودة التعليم وتفعيل الأنشطة البحثية وخلق مناخ أكاديمي واداري ووطني يصهر كل هذه المكونات معاً".

أضاف سنو: "إن الجامعة التي لا تهتم بالبحث العلمي، هي جامعة جامدة لا تعيش قضايا عصرها أو مجتمعتها. انطلاقاً من ذلك، يتعزز مركز الأبحاث في الجامعة اللبنانية، سنة بعد أخرى، ويوفر لأساتذتها الداعمين المادي والمعنوي لتنفيذ أبحاثهم في شتى أنواع الاختصاص. وقد مَوَّل المركز بحثي حول حرب لبنان، الذي حاز على جائزة الشيخ زايد للكتاب في العام 2011 وحاز على استحسان الجامعة رئاسة وعمادة، وكذلك اللجنة الوطنية لليونسكو".

خليفة

ثم قدم الدكتور عصام خليفة شهادة بالمكرمة الدكتورة رانيا بو خير فقال: "إنني في كلمتي سأركز على القيم التي نكرمها من خلال تكريم البروفسورة أبو خير وهي: تكريم مجتمع المعرفة، إذ أن المعرفة هي معيار الرقي الانساني في الطور الحالي من تقدم البشرية. وتكريم لطالبة تخرجت من الجامعة اللبنانية وهي أستاذة فيها". وعدد الشهادات التي حازت عليها دكتوراه بدرجة مشرف جداً من جامعات فرنسا وشهادة ما بعد الدكتوراه من جامعة سورن - كاليفورنيا. وفي العام 2008 نالت شهادة الأستاذية من وزارة الأبحاث والتعليم العالي الفرنسية. وغيرها من الجوائز اللبنانية والعالمية.

وإذ دعا خليفة "كل مسؤول داخل الجامعة وخارجها إلى أهمية الاختيار الدقيق للعاملين في الجامعة وتنمية قدراتهم بصورة مستمرة"، قال: إن "التكريم هو مواجهة لهجرة الكفاءات والعمل على استعادتها إلى الجامعة من خلال التحسين النوعي في سلسلة الرواتب وحلّ مشكلة الأساتذة المتعاقدين وتأمين الضمانات الاجتماعية وغيرها".

بو خير

ثم ألقى المكرمة الدكتورة رانيا بو خير كلمة قالت فيها: "إننا جميعاً أبناء الجامعة اللبنانية التي عملت جاهدة على تطوير المجتمع الذي ننتمي إليه. وإنها أعطت علمها لكل شرائح المجتمع بطوائفه المتعددة وأحزابه الكثيرة". وقالت: "أشعر بقوة بأن هذا التكريم لا يستهدف الأشخاص المكرمين بقدر ما يستهدف مساراً علمياً موحداً للجامعة اللبنانية". وتمنت أخيراً، "التطور والازدهار للجامعة اللبنانية وأن نتبع جميعاً المنهجية العلمية البحتة".

حبيب

ثم ألقى رئيس تحرير مجلة الأمن العميد الركن الياس حبيب كلمة، وهي شهادة بالمكرم الدكتور سهيل فرح، فأشار إلى أن فرح "عانى من صراع بين أهمية مستشرية وإهمال اجتماعي للقرى الريفية والطموح الذاتي والجهد الفردي لنهله العلم وإرساء قواعده محوياً للامية وسعيًا للاسهام في الدفع نحو تقدم الشعوب".

وقال حبيب: "إن ثماره تشهد على طموحاته من خلال بحوثه ودراساته ومشاركاته العلمية التي أثبتت جودة نتاجه وغازارة عطاءاته الفلسفية التي تتناول حاجات المجتمعات إلى حوار الحضارات".

وختم حبيب: "الدكتور سهيل فرح ليس حاجة وطنية بعطاءاته الفلسفية فحسب. وإنما حاجة لها مكانتها في الداخل والخارج على حد سواء، وأبحاثه الجديدة في نظرية الحضارات لها وقعها وأهميتها داخل الصروح العلمية في الشرق والغرب. ومن الانصاف والضرورة القول بأن وطننا الذي يعاني ما يعانيه من صراعات متعددة ومتنوعة وعلى الصعد والمستويات كافة بحاجة ماسة إلى أمثاله".

فرح

أما المكرم فرح فاعتبر في كلمته أن "من يكرس نفسه للعلم، والكتابة

تحديداً، يعيش لحظات سعادة حقيقية، حين يصل فكره إلى ثقافة عين القارئ ويتحول بالتالي هذا الفكر إلى طاقة عملية هنا وهناك. وهذه اللحظات تحفز صاحبها ليكون شديد الحرص والمسؤولية أمام دلالات الفكرة أو الكلمة، أمام معانيها ورسالتها وتطبيقاتها. والمسؤولية تزداد إذا ما وصل النتاج المعرفي إلى القارئ الأجنبي".

أضاف فرح: "كنت منذ نعومة أظفري شديد التعلق بقيم العلم والعقل والانفتاح على كل أسئلة الوجود الأرضي والسموي، ومنذ تفتح ذهني على عشق المطالعة كنت شديد الأمانة لخمسة مقولات وحكم وجودية تعلمتها من غيري وتعهدت أن أبقى أميناً لها طوال حياتي".

وتابع: "حاولت أن أكون شديد الوفاء لكل هذه الحكم والمقولات. كنت شديد الحرص على أن لا أرسب في أول تمرين حياتي عملي هنا وهناك. كلما كنت أقوم بنشر كتاب أو بتنظيم ندوة أو مؤتمر، كنت أشعر بأنني ما زلت في الصف الابتدائي. لم أنتظر في حياتي أجوبة على كل الاسئلة المطروحة، ولم أنتظر، صدقوني نتاج أو أوسمة أو ميداليات".

ثم قدم عويط والأمينة العامة للاونيسكو الدكتورة زهيدة درويش فضول وعميدة كلية الآداب والعلوم الانسانية الدروع التقديرية إلى المكرمين.